مصالح الناس وقضا حوايجهم ويخلوا يوما بنسايه وكان ملكه ثلاثة عشر سنة وجد بهمات
وعمل فرسون بن قليمون بن اتريب منارا على بحر القلزم وعلى راسه مراة تجذب المراكب
الى شاطى البحر فلا يمكنها ان تبرح او تعشر فاذا عشرت ستوت المراة حتى تحوز المراكب وافام
فرسون ملكا ما يتي سنة وستين سنة وعمل المنفسه نا ووساحلف الجبل الاسود الشرقي
في وسطه قبة حولها اثني عشر بيتا في كل بيت اعجوبة لا تشبه الاخرى وزبر عليها اسمه
ومدة ملكه وكان مرقونس الملك حكيما محبا للنجوم والعلوم والحكمة فعمل في ايامه درهم
اذا ابتاع به صاحبه شيا اشترط ان يزن له ما ابتاع منه بوزن الدرهم ولا يطلب عليه
زيادة فيغتر البايع بذلك ويقبل الشرط فاذا تم ذلك بينهما وقع وزن الدرهم ارطال
كثيرة تساوي عشرة اضعافه وكان اذا احب ان يدخل في وزنه اضعاف ذلك يعني
الارطال دخل وقد وجد هذا الدرهم في كنوزهم ثم في خزاين بني امية وكان الناس
يتعجبون منه ووجد دراهم اخر قيل انها عملت في وقته ايضا فيكون الدرهم
منها في ميزان الرجل فاذا اراد ان يبتاع حاجة اخذ ذلك الدرهم وقبله وقال
اذكر العهد الذي بيني وبينك وابتاع ما اراد فاذا اخذ السلعة ومضى الى بيته
وجد الدرهم قد سبقه الى ميزانه ويجد البايع موضع الدرهم ورقة اس او قرطاس
او مثل ذلك بدور الدرهم وفي وقته عملت الابنية الزجاج التي توزن فاذا ملئت
ماء او غيره ثم وزنت لم تزد عن وزنها الاول شيا وعمل في وقته الابنية التي اذا
جعل الما فيها صار خمرا في لونه ورايحته وفعله وقد وجد من هذه الانية شربة
اطفيح في امارة هارون الرشيد بن خمارويه بن احمد بن طولون شربة جزع بعروة
زرقا ببياض وكان الذي وجدها ابو الحسين الصايغ البغدادي هو ونفر معه
فاكلوا على شاطى النيل وشربوا بها الما فوجدوه خمرا فسكروا منه وقاموا اليه فقصدوا
فوقعت الشربة انكسرت عدة قطع فاغتم الرجل وجا بها هارون فاسف عليها
وقال لو كانت صحيحة لاشتريتها ببعض ملكي وامّا الانية النحاسية
التي تجعل الماء خمرا فانها منسوبة الى قلوبطره بنت بطليموس ملكة الاسكندرية
فكثير وفي وقته عملت الصور الحنتمية من الضفادع والخنافس والذباب والعقارب
وساير الحشرات فكانت اذا جعلت في موضع اجتمع اليها ذلك الجنس ولا ينفذ على ما

تلك الصورة

٢٩

تلك الصورة حتى يقتل وكان يعمل بعمل اعماله كلها بصور درج الفلك واسمايها وطوالعها
فيتم ذلك وما يريد وعمل في صحرا الغرب ملعبا من زجاج ملون في وسطه قبة من زجاج
ج اخضر صافي النور فاذا طلعت عليها الشمس القت شعاعها على مواضع بعيدة وعمل في اربع
جوانبه اربعة مجالس عالية من زجاج كل مجلس لون ونقش عليها بخير لونها طلسمات عجيبة
ومنقوشات غريبة وصورا بديعة كل ذلك من زجاج مطابق بشغ وكان يقيم في هذا
الملعب الايام وعمل له ثلاثة اعياد في كل سنة فكان الناس يحجون اليه في كل عيد ويذ
بجوت له ويقيمون فيه سبعة ايام ولم يزل هذا الملعب تقصده الامم فانه لم يكن له نظير
ولا عمل في العالم مثله الى ان هدمه بعض الملوك العجزة عن مثله وكانت ام مرقونس ابنة
ملك النوبة وكان ابوها يعبد الكواكب الذي يقال لها السها وتسميه الهها فسالت ابنها
ان يعمل لها هيكلا يفردها به فعمله وصفحه بالذهب والفضة واقام فيها صنما وارخى عليه
الستور الحرير فكانت تدخل اليه بجواريها وحشمها وتسجد له في كل يوم ثلاث مرات
وعملت لكل شهر عيدا تقرب له قرابين وتبخره ليله ونهاره ونصبت له كاهنا من النوبة
يقوم به ويقرب له ويبخره ولم تزل بابنها حتى سجد له ودعا الى عبادته فلما راى
الكاهن الامر في عبادته للكواكب قد تم واحكم من جهة الملك احب ان يكون للكوكب
السها مثالا في الارض على صورة حيوان تعبد له فاقام يعمل الحيلة في ذلك الى ان اتفق ان
العقبان كثرت بمصر واضرت بالناس فاحضر الملك هذا الكاهن وساله عن سبب
كثرتها فقال ان الهه ارسلها ليعمل لها نظيرا تسجد له فقال مرقونس ان كان يرضيه ذلك
فانا افعله فقال ان ذلك رضاه فامر بعمل عقاب طوله ذراعان في عرض ذراع من ذهب
مسبوك وعمل عينيه من ياقوتتين وعمل له وشاحين من لولو منظوم على ابايس جوهر
اخضر وفي منقاره درة معلقة وسروله بادرك احمر واقامه على قاعدة من فضة منقوشة
قد ركبت على قاعدة زجاج ازرق وجعله في ازج عن يمين الهيكل والقى عليه ستور الحرير
وجعل له دخنة من جميع الافاويه والصموغ وقرب له عجلا اسود وبكارة الفراريج وباكورة
الفواكه والرياحين فلما تمت له سبعة ايام دعاهم الى السجود له فاجابه الناس ولم
يزل الكاهن يجهد نفسه في عبادة العقاب وعمل له عيدا فلما تم له اربعون يوما
نطق الشيطان من جوفه وكان اول ما دعاهم اليه ان يبخر له في انصاف الشهور بالمندل

Copyright ... University